الاصبع في مآ ورفعتها ونكستها ترلت منها قطرة مآء تبقى متنكسة لاتنفصل ان
من شانها التهوي الى اسفل ولكنها لو انفصلت وهي صغيرة استولى الهوا عليها
واحالها ولانزال تمكث متدلية حتى يجتمع اليها بقية البلل فتكبر القطرة
فتستحي على خرق الهوا بسرعة ولايستولي الهوا على احالتها وليس ذلك
منها حفظا لنفسها عن معرفة بضعفها وقوة ضدها وحاجة
استمدادها من بقيه البلل وانما ذلك حفظ من مسك مركزها بواسطه معنى
متمكن من ذاتها وقد ورد في الخبر انه لاينزل قطرة من المطر الا ومعها ملك
يحفظها الى ان يصل ان ستقرها من الارض وذكر حق والمشاهدة الباطنة
لارباب البصاير قد دلت عليه وارشدت اليه فامنوا بالخبر لاعن تقليد
بل عن بصيرة والكلام ايضا في شرح حفظ الله السموات والارض وما
بينهما طويل كما في سايرالافعال وبه تعرف هذا الاسم لابمعرفة الاشتقاق
في اللغة وتوهم معنى الحفظ على الاجمال **تنبيه** الحفيظ من العباد من
يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وغلابة
الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد
اكتنفته هذه المهلكات المفيضة الى البوار **المقيت** معناه تعالى
الاقوات ومرسلها الى الابدان وهي الاطعمة والى القلوب وهي المعرفة
فيكون بمعنى الرزاق الا انه اخص منه اذ الرزق يتناول القوت
وغيره القوت ماتبقى به في قوام البدن واما اذ يكون معناه
المستولي على الشيء القادر عليه والاستيلاء يتم بالقدرة والعلم وعليه
يدل قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا اي محافظا وقادرا فيكون
معناه راجعا الى القدرة والعلم اما العلم فقد سبق واما القدرة
فستاتي ويكون هذا المعنى وصفه بالمقيت اسم من صفته بالقادر
وحده وبالعالم وحده لانه دال على اجتماع المعنيين وبذلك يخرج عن
هذا الاسم عن انفراد **الحسيب** هو الكافي وهو الذي اذا كان له
كان حسبه والله تعالى حسب كل احد وكافيه وهو راض لا
تتصور حقيقته لغيره فان الكفاية انما يحتاج اليها المكفي لوجوده

ولدوام

ولدوام وجوده وكمال وجوده وليس في الوجود شيء هو وحده كاف لشيء
الا الله تعالى فانه وحده كاف لكل شيء الا لبعض الاشيا ويدوم به وجودها
ويكمل به وجودها ولاتظن انك اذا احتجت الى الطعام او شراب دارض
وسماء وشمس وغير ذلك فقد احتجت الى غيره ولم يكن هو حسبك فانه الذي
كفاك بخلق الطعام والشراب والارض والسما فهو حسبك ولاتظنن ان
الطفل الذي يحتاج الى ايام ترضعه وتتعهده فليس الله حسبه وكافيه
بل الله كافيه اذ خلق امه وخلق اللبن في ثديها وخلق له الهداية الى التقامه
وخلق الشفقة والمودة في قلب الام حتى مكنته من الالتقام ودعته اليه
وحملته عليه فالكفاية انما حصلت بهذه الاسباب والله وحده هو المتفرد
بخلقها لاجله ولو قيل لكان الام وحدها كافية للطفل دهي حسبته لصدق
به ولم يقل انها لاتكفيه لانه يحتاج الى اللبن فمن اين تكفيه الام اذا لم يكن
لبن ولكنك تقول نعم يحتاج الى اللبن ولكن اللبن ايضا من الام ليس محتاجا
الى غير الام فاعلم ان اللبن ليس من الام بل هو من الله وفضله وجوده
فهو وحده حسب كل احد وليس في الوجود شيء وحده هو حسب شيء سواه
بل الاشيا يتعلق بعضها ببعض وكلها تتعلق بقدرة الله تعالى **تنبيه**
ليس للعبد مدخل في هذا الوصف لا بنوع من المجاز بعيد وبالاضافة الى بادي
الراي وسابق الظن العاجي اما كونه مجازا فهو ان كان كافيا لطفله في
القيام بتعهده او تلميذه في تعليمه حتى لم يفتقر الى الاستعانة بغير كان
واسطة في الكفاية ولم يكن كافيا لان الله تعالى هو الكافي اذ لا قوام له
بنفسه ولا كفاية له بنفسه فكيف يكون هو كفاية غيره واما كونه بالاضافة
الى سابق الظن هو انه وان قدر انه مستقل الكفاية وليس بواسطة
فهو وحده لا يكفي اذ يحتاج الى محل قابل لفعله وكفايته هذا اقل الامور
فالقلب الذي هو محل العلم لابد منه اولا ليكون هو كافيا في التعليم والمعدة
التي هي مستقر الطعام لابد منها لتكون كافيه بايصال الطعام الى بدنه
هذا مع ما يحتاج اليه من امور كثيرة لايحصيها ولا يكفي شيء منها في اختياره
واقل درجات الفعل حاجته الى فاعل وقابل فالفاعل لايكفي دون القابل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)